تقويم دور المشرف الأكاديمي في عملية الإشراف على الرسائل الجامعية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا

د.قاسمي صونيا

قسم علم الاجتماع، جامعة –قسنطينة2 –

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على طبيعة الأدوار التي يقوم بها المشرف الأكاديمي، في عملية الإشراف على الرسائل الجامعية، فضلا على تقويم دوره من طرف طلاب الدراسات العليا، وذلك لمعرفة درجة ممارسته لأدواره الإشرافية، هذا وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، على عينة قدرت مفرداتها ب(60) مبحوثا، موزعة على ثلاثة أقسام بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة-2-، عن طريق أداة الاستمارة، وقد خلصت إلى النتائج التالية:1 - يمارس المشرف الأكاديمي أدواره الإشرافية بدرجات متفاوتة حسب وجهة نظر طلاب الدراسات العليا. 2- تبين أن الدور المعرفي قد تصدر قائمة الترتيب من حيث الأدوار التي يمارسها المشرف الأكاديمي. 3-ينعدم الدور الإداري والإنساني أثناء ممارسة المشرف الأكاديمي للإشراف.

This study aimed to attempt to identify the nature of the roles played by the academic supervisor, in the supervision of theses process, as well as to evaluate his role by graduate students, so as to find out the degree of exercise supervisory role.

and has concluded the following results:1- Academic supervisors practiced supervisory roles on various degrees depending on the viewpoint of graduate students.-2 The cognitive role has topped the list of the order in terms of the roles exercised by the academic supervisor 3-The administrative and humanitarian role is absent in the academic supervisory exercise

مقدمة:

يشكل البحث العلمي أحد أبرز مقومات ومعايير التقدم والتنمية في كافة المجتمعات والدول، وبموجب المعايير العالمية المعتمدة فإن البحث العلمي وجدارته ومخصصاته، وارتباطه بقضايا المجتمع ومشكلاته، يشكل مؤشرا هاما على مدى التقدم الذي وصلت إليه الدول الحديثة. من هنا فقد أولت معظم الدول الأكثر تطورا في العالم أهمية خاصة للبحث العلمي واحتياجاته ومتطلباته وبيئته، التي لا تقتصر على الجامعات وإنما تشمل المدارس وأساليب التدريس المستندة إلى مهارات تنمية التحليل والإبداع، وحل المشكلات والخروج عن الأطر والأنماط التلقينية في التدريس والتعليم. ولعل أحد الروافد المهمة المرتبطة بالبحث العلمي هي الأطروحات والرسائل الجامعية في مرحلة الدراسات العليا في الجامعات والمعاهد الأكاديمية، والتي تشكل متطلبا أساسيا للتخرج في برامج الماجستير والدكتوراه. وهذه الجامعات وحرصا منها على المحافظة على سوية خريجيها تعمل كل ما في وسعها لتشجيع طلبتها على اختيار وبحث موضوعات أصيلة جديدة ذات فائدة ونفع للعلم والمجتمع، كما تحرص أيضا على تدريب وإكساب طلبة الدراسات العليا مهارات متقدمة في منهجيات البحث العلمي وتقنياته وآلياته، لا بل تحرص على تطوير أساتذتها ومدرسيها، من خلال المؤتمرات والندوات المحلية والعالمية ودعم بحوثهم العلمية وذلك من أجل مواكبة تطور العلم وتحديث معلوماتهم وتجديد مهاراتهم.

من ناحية أخرى فإن مدى كفاءة وأهلية بعض الأساتذة للإشراف على الرسائل الجامعية أصبح موضع تساؤل واستفهام كبيرين، وطبعا المقصود بالكفاءة ليس أن يكون الأستاذ الجامعي مؤهلا بالشهادة العلمية أو الرتبة ولكن المقصود هو تقادم معلومات هؤلاء الأساتذة، والطبيعة المتكررة لخبراتهم العلمية والبحثية فهؤلاء المدرسيين الذين سيقومون بتخريج حملة شهادات

الماجستير والدكتوراه، والذين أنفسهم سيدرسون ويعملون في الجامعات والمؤسسات البحثية والتدريبية، يحتاجون إلى تطوير وتحديث أنفسهم ليقفوا على آخر ما وصل إليه العلم والتكنولوجيا في العالم، ليستطيعوا أن ينقلوا ذلك لطلابهم، وليس لاستنساخ أنفسهم بالقدرات والإمكانات القديمة التي اكتسبوها قبل ثلاثين أو أربعين عاما، معتقدين أن العلم والتطور قد توقف عند تخرجهم من الجامعة، بل أن تطور معارفهم مرتبطة أيضا بتطور معارف مشرفيهم والقائمين على توجيههم وإرشادهم في بحوثهم العلمية، ولكن بالرغم من أهمية عملية الإشراف على البحوث والمشاريع، فان لها خطورة لما لها من آثار وأبعاد على شخصية المشرف والطالب والجامعة والمجتمع[1].

وغياب الإشراف العلمي الجاد والفعال، يؤدي إلى غياب المنهجية العلمية السليمة في البحث، بحيث لا يبقى بعد ذلك إلا النقل والتفكير والاقتباس. وعلى الرغم من أهمية عملية الإشراف على البحوث والمشاريع، فإن هذا الموضوع لم ينل حقه من الاهتمام الكافي والدراسة العلمية التحليلية لكافة جوانبه، بل في كثير من الأحيان ينظر إليه على أنه موضوع هامشي سطحي مغفلين بذلك آثاره الكثيرة، والتي يمكن أن نلمسها في بحوث الطلبة ومشاريع تخرجهم، وما بها من أخطاء علمية عديدة، وتدني مستويات البحوث والمشاريع، ووقوع الباحثين في أخطاء علمية وفنية عديدة بسبب عدم الإشراف الدقيق والمتابعة الفاعلة من قبل المشرفين. إلا أن إصدار الحكم على عملية الإشراف والمتابعة ينبغي أن ينطلق من أسس علمية، ومعايير محددة وواضحة، يمكن من خلالها الحكم على مدى فعالية دور المشرف الأكاديمي، فكان هذا البحث الذي يسعى إلى تقويم دور المشرف الأكاديمي في

[1]- علي خليل أبو العينين، وسالم،محمود: "الإشراف على الرسائل العلمية ودوره في فاعلية البحث العلمي" مجلة كلية التربية، جامعة بنها، عدد أبريل.1991،ص210.

عملية الإشراف على الرسائل الجامعية، وهذا من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا.

أولا: مشكلة الدراسة : تتلخص مشكلة الدراسة في محاول الإجابة عن الإشكال البحثي التالي:

- ما درجة قيام المشرف الأكاديمي بأدواره في عملية الإشراف على الرسائل الجامعية من وجهة نظر طلابه؟

ويندرج تحت هذا الإشكال الرئيسي مجموعة الأسئلة فرعية، نفصلها في ما يلي:

1-ما درجة قيام المشرف الأكاديمي بالدور المعرفي والمنهجي في عملية الإشراف من وجهة نظر طلابه؟

2-ما درجة قيام المشرف الأكاديمي بالدور الإنساني في عملية الإشراف من وجهة نظر طلابه؟

3-ما درجة قيام المشرف الأكاديمي بالدور الإداري في عملية الإشراف من وجهة نظر طلابه؟

ثانيا: أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة للوصول إلى جمله الأهداف البحثية، نوردها فيما يلي:

1-التعرف على طبيعة الأدوار التي يقوم بها المشرف الأكاديمي في عملية الإشراف على الرسائل الجامعية.

2-الكشف عن درجة ممارسة المشرف الأكاديمي لأدواره في عملية الإشراف على الرسائل الجامعية، من وجهة نظر طلابه.

3- ترتيب الأدوار الإشرافية التي يقوم بها المشرف الأكاديمي من وجهة نظر طلابه.

ثالثا: أهمية الدراسة: تكتسي هذه الدراسة أهميتها من طبيعة موضوعها، ومنهجية تناولها، وتكمن تلك الأهمية في شقيها العلمي والعملي، أما الأهمية العلمية فتكمن في تناولها لقضية جوهرية، تخص البحوث العلمية، وهي قضية الإشراف بين قطبي البحث العلمي، وهما الطالب والمشرف، وأهمية قيام المشرف الأكاديمي بأدواره المنوطة به، وانعكاس ذلك على جودة الرسائل، من حيث قيمتها العلمية والمعرفية، فضلا عن ما تقدمه للمجتمع من خدمات تفيد في تقديم حلول لمشكلاته.

أما الأهمية العملية لهذه الدراسة، فنجدها في تعريف المشرفين الأكاديميين والطلبة بطبيعة الدور الذي يجب أن يقوم به المشرف، زمدى أهميته في تحديد قيمة الرسالة الجامعية معرفيا وعلميا، كما تفيد المشرفين الأكاديميين في تطوير أدوارهم الإشرافية، بما يخدم الرسالة العلمية ويضمن جودتها. وأخيرا تساهم هذه الدراسة في تقديم رؤية جديدة للنهوض بأدوار المشرف الأكاديمي، من شأنها أن ترفع من تدني مستوى الرسائل الجامعية، إيمانا بقيمة ومكانة المشرف الأكاديمي في صناعة البحث العلمي.

رابعا:ضبط مفاهيم الدراسة

4-1- مفهوم التقويم لغة واصطلاحا:

وجد للتقويم العديد من التعاريف المختلفة، وهذا الاختلاف ناجم عن عدة عوامل منها اختلاف التخصص والهدف من عملية التقويم. وقد وردت لفظة التقويم في معجم لسان العرب لابن منظور على أنه: (قوّم أي أزال الاعوجاج، وكذلك أقام الأمر وقوام الأمر نطاقه وعماده، وكذلك نقول قوّم السلعة أي قدرها، والقيمة هي ثمن الشيء بالتقدير، وقوَم السلعة بمعنى سعَرها).[1]

[1] -ابن منظور: لسان العرب، دارالصادر، م12 ،ط2،بيروت، لبنان، 1994،ص490

أما التعريف الاصطلاحي للتقويم، فقد ورد فيه عدة تعريفات، وأغلبها تعريفات تربوية، تخص العملية التعليمية، ومن ذلك نذكر تعريف بلوم الذي يشير إلى أن التقويم هو: (إصدار حكم لغرض ما، على قيمة الأفكار والأعمال والحلول والطرق، وهو يتضمن استخدام المحاكاة والمستويات والمعايير، لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها، ويكون التقويم كما وكيفا).[1]

أما التقويم الذي نقصده في دراستنا هو: عملية بحثية يقوم بها الباحث لجمع بيانات ومعلومات حول دور المشرف الأكاديمي، في مجال إشرافه على مشاريع تخرج طلبته، من أجل إصدار حكم حول مدى فعالية هذا الدور ومدى ممارسته له.

4-2-مفهوم الإشراف لغة واصطلاحا

تقوم هذه القراءة المفاهمية لمصطلح الإشراف، على رؤية حديثة للمفهوم تتجاوز النظرة الضيقة له، إلى فضاء معرفي نحدد من خلاله مكونات البنية الاصطلاحية لهذا المفهوم المنهجي، ولا ريب أن التذرع بالمعاجم التراثية يبين بجلاء أن المفهوم اللغوي للمادة الأصلية (شرف) تقوم على دلالة عامة غير محددة للمفهوم، وهذا ما نلمسه في تعريف ابن منظور إذ يقول:(وقال ابن الأعرابي: الإشراف الحرص)[2]، لكن ابن منظور هنا لم بين مفهوم الحرص ولا مدلولاته.

[1] -عبد الواحد الكبيسي:القياس والتقويم، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، عمان2008، ص 38

[2] -عزيز عدمان: الجوانب العلمية والأخلاقية لعلاقة المشرف بالطالب الباحث، مقال منشور بأعمال ندوة علاقة المشرف بالطالب الباحث، المنعقدة من طرف نيابة مديرية الجامعة للتكوين العالي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2008،ص 130

أما المعنى الاصطلاحي للإشراف، فمرتبط بعملية معرفية وتربوية وتعليمية، وهذا ما تشير إليه المعاجم الحديثة، إذ الإشراف هو: (ضمان للفرد دور التوجيه والتكوين)[1]

ويمكن تعريفه أيضا بأنه: (عملية يقوم بها عضو هيئة تدريس المختار من قبل مجلس القسم، ويوافق على ذلك مجلس الكلية التي ينتمي إليها)[2]؛ كما أنه: (العملية المقصودة، القائمة على المساعدة والتي يقوم فيها شخص ذو مهارة أو خبرة، برعاية وتوجيه ونصح وإرشاد شخص أقل مهارة وخبرة، من أجل تحقيق الشخصية المهنية والعلمية له)[3]

ويذهب كل من "محمود عبد المجيد عساف" و"هيا محمد الدردساوي" إلى تعريف العملية الإشرافية بأنها:(العملية الفنية التي يقوم فيها واحد أو أكثر من أعضاء هيئة التدريس في تخصص ما، بناءا على ما لديهم من خبرات وكفايات، بمتابعة وتوجيه ومساندة الطالب الباحث في مشروع بحثي معين، في ذات التخصص، بهدف حصول الطالب على درجة علمية).[4]

وعليه فإن الإشراف هو: **عملية مخططة منظمة هادفة إلى مساعدة الطلبة الباحثين على امتلاك مهارات البحث العلمي، بشكل يؤدي إلى تحقيق**

---

[1]-المرجع السابق، ص131.

[2]-خديجة محمد سعيد جان:واقع الإشراف العلمي على الأبحاث التربوية في برامج الدراسات العليا، كلية التربية جامعة أم القرى، مكة المكرمة،د.ت، ص 3 .

[3]-ابراهيم عبد الرافع السمندوني:المتطلبات المهنية لعضو هيئة التدريس بكليات التربية بمصر في ضوء التحديات التربوية المعاصرة، جامعة الأزهر،2001، ص12 .

[4]-محمود عبد المجيد عساف، هيا محمد الدردساوي:تقييم دور المشرف الأكاديمي على الرسائل العلمية في الجامعات الفلسطينية،مجلة جامعة الأزهر سلسلة العلوم الإنسانية،المجلد 14، العد 1،2012،ص6 .

الأهداف التعليمية والتربوية، بما يمكن الطلبة من انجاز مشاريعهم وبحوثهم بشكل لائق وفاعل.

4-3- **المشرف الأكاديمي**: هو الاختصاصي في الميدان، الذي يشرف على سير دراسة الدارس ومساعدته على حل المشكلات الدراسية التي تعترضه، إضافة إلى إشرافه على البحوث والتقارير ومشروع التخرج، وهو حلقة الاتصال الشخصي بين الدارس والجامعة، بحيث يقوم بعمليتي الإشراف والمتابعة.

خامسا: الدراسات السابقة: هناك العديد من الدراسات السابقة حول الموضوع، لكن كلها أنجزت بجامعات عربية، أما في الجزائر وفي حدود علمنا، لم نجد دراسات تعنى بتقويم دور المشرف الأكاديمي، وهذا لا ينفي وجودها، لذا ارتأينا أن نعتمد في قراءاتنا حول الموضوع على بعض الدراسات القريبة جدا من الموضوع، اعتقادا منا أن دور المشرف الأكاديمي في عملية الإشراف هو نفسه، لكن درجة ممارسة ذلك الدور قد يكون محل اختلاف وتساؤل، لكن هذا لا يمنع من عرض بعض الدراسات السابقة التي اعتمدت على المتغيرات نفسها لدراستنا الحالية.

5-1-**الدراسة الأولى**: **واقع الإشراف العلمي على البحوث التربوية في برامج الدراسات العليا**[1]

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على واقع الإشراف العلمي بأبعاده الثلاثة؛ البعد المعرفي، والإداري الإنساني، وقد استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، عن طريق استخدام الاستبيان من النوع المغلق. واشتمل مجتمع البحث، جميع الطالبات اللائي تحصلنا على درجة الماجستير والدكتوراه من كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة، وقد اختار الباحث العينة

[1]- خديجة محمد سعيد جان:واقع الإشراف العلمي على الأبحاث التربوية في برامج الدراسات العليا، كلية التربية جامعة أم القرى، مكة المكرمة،د.ت،

العشوائية البسيطة، موزعة على الخريجات اللائي تخرجن من جميع كليات التربية، وقد بلغ عددها (40) مبحوثا، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج نذكرها في مايلي:

1-أن المشرف الأكاديمي يمارس أدواره الإشرافية بكل أبعادها، المعرفية، الإدارية والإنسانية.

2-تبين من خلال إجابات المبحوثين أن المشرف يقوم بأدواره الإشرافية بدرجات متفاوتة، وقد غلب البعد المعرفي في عملية الإشراف أكثر من غيره من الأبعاد الأخرى.

3-تبين أن البعد الإنساني في عملية الإشراف متدني جدا، لأن المشرف الأكاديمي لا يهتم كثيرا بهذا الجانب مقارنة بالجوانب الأخرى للإشراف.

4- اقترحت الدراسة إقامة دورات تثقيفية من قبل خبراء الكلية لأعضاء هيئة التدريس، قبل تكليفهم بالإشراف العلمي على رسائل الماجستير والدكتوراه، حتى يتمكنوا من العمل الإشرافي.

5-2- الدراسة الثانية: تقييم دور المشرف الأكاديمي على الرسائل العلمية في الجامعات الفلسطينية[1]

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن درجة قيام المشرفين الأكاديميين بالجامعات الفلسطينية بأدوارهم الإشرافية، على الرسائل العلمية، من وجهة نظر طلبتهم، وكذلك الكشف عن ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية، بين متوسطات درجة تقدير أفراد العينة لهذا الدور، تعزى إلى متغيرات النوع الاجتماعي، كلية التخصص والجامعة، ولهذا الغرض استخدمت الدراسة

[1]- محمود عبد المجيد عساف، هيا محمد الدردساوي:تقييم دور المشرف الأكاديمي على الرسائل العلمية في الجامعات الفلسطينية، مجلة جامعة الأزهر سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد ،2012

المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت أداة عبارة عن استبانه مكونة من (48) فقرة، موزعة على (4) مجالات، وقد تكونت عينة الدراسة من (270 طالبا وطالبة من المسجلين في برامج الدراسات العليا، في الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- الدرجة الكلية لتقدير أفراد العينة، لقيام أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الفلسطينية بأدوارهم الإشرافية على الرسائل العلمية، كانت (70.6 %)، بحيث احتل المجال المتعلق بالأدوار الإشرافية، المتعلقة بالنواحي التنظيمية والقيادية المركز الأول، بوزن نسبي قدر ب(73.1%)، والمجال المتعلق ب تكوين الطالب ومهاراته العلمية، المركز الأخير بوزن نسبي قدر ب(68.8%)، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة، لمدى قيام أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الفلسطينية بأدوارهم الإشرافية، على الرسائل العلمية، تعزى إلى متغيرات الدراسة في جميع مجالاتها الأربعة. وقد أوصى الباحثان بما يلي:

1-ضرورة وضع حد أقصى من عمليات الإشراف على الرسائل العلمية للمشرفين، وذلك لضمان تنويع المدارس الفكرية.

2-توفير برامج التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، في مجال الإشراف على الرسائل العلمية، مع اعتبار المشاركة في مثل هذه البرامج، أحد الشروط الضرورية، عند تعيين المشرفين من قبل مجالس الأقسام ومجالس الكليات.

3-الاحتفاظ بسجلات خاصة عن تقدم الطالب في كل فصل دراسي، تمهيدا لتقديم تقرير سنوي، عن ما تقدمه في الدراسة لمجلس الكلية.

سادسا: الإطار النظري للدراسة: تشكل عملية الإشراف على البحث الأكاديمي، إطارا هاما تنتظم بين ثناياه عملية إنجاز البحث العلمي، الذي يتطلب نجاحه القيام بعملية الإشراف على أسس سليمة، فمهما علا كعب الباحث، لا يمكنه

الاستغناء عن المشرف، وبلوغ مرتبة الاستواء المنهجي بحاجة إلى مرشد وموجه، ذلك أن مرحلة الطلب والتحصيل هي معاناة، وألم واحتراق معرفي، ولا بد لعملية الاحتراق العلمي من مسدد يتولى هذه العملية في جوانبها العلمية والأخلاقية[1]

لذا سنتناول في هذا الإطار النظري، قواعد العلاقة الشخصية بين المشرف وطالب الدراسات العليا، والعوامل المؤثرة في تلك العلاقة.

6-1-قواعد العلاقة الشخصية بين المشرف والطالب:تعتبر العلاقة البحثية بين المشرف والطالب من الأمور الهامة جدا في مسيرة بحث دراسات الطالب العليا والتي يعتمد عليها حصول الطالب على الشهادة العليا. ولهذا العلاقة ثلاثة محاور رئيسية هي:[2]

المحور الأول: أسلوب معاملة المشرف للطالب:

يفضل أن يكون المشرف على خلق ووعى وإدراك وخبرة وعلم في تخصصه وان تكون قدراته الشخصية قوية وأن تكون صفاته ودودة ورحيمة على طلابه وأن يكون ربانياً في معاملته لطلابه سواء كانوا في مرحلة البكالوريوس أو الدراسات العليا. يحاول توصيل المعلومة لطالب الدراسات العليا بشكل مقنع ومشجع مما يساعد الطالب على أن ينفذ ما يطلب منه باختياره لا بالأمر. وغير ذلك كثير مما يجب أن يتحلى به المشرف من خصائص خلال مسيرة إشرافه

[1] -عزيز عدمان:الجوانب العلمية والأخلاقية لعلاقة المشرف بالطالب الباحث، مرجع سبق ذكره، ص 131

[2]-حسن بن عبد القادرحسن البار:ثقافة الدراسات العلية البحثية قواعد تميز معايير الإشراف على الرسائل البحثية في برامج الدراسات العليا بالمملكة العربية السعودية، والعلاقة التعاملية بين الطالب والمشرف،الجزء الرابع،فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1 ، 2009،ص 20-22.

على طلاب الدراسات العليا. وهذا يخرج عن نطاق الكتيب لأنه يعتمد على **"المجال التطبيقي للعلاقة"**، إذن المطلوب هو تزويد الطالب بثقافة الدراسات العليا وهذا بتوفير المعلومات الكافية لكي تسانده في التعامل مع مشرفه وتسلحه بالأساليب الجيدة للالتزام وتنفيذ خطة عمل بحثه بشكل متميز وهكذا[1].

المحور الثاني: أسلوب معاملة الطالب لمشرفه: تتلخص في نقاط معلوماتية على النحو التالي[2]:

- يفضل من طالب الدراسات العليا أن يظهر اهتمامه والتزامه تجاه العمل البحثي أمام مشرفه مما يلفت انتباه مشرفه ويجعله يتفانى في تعليم طالبه.
- أن تكون شخصية الطالب متميزة وعلى قدر المسؤولية خلال مناقشته لمشرفه.
- أن يحاول أن يجعل كلامه مختصرا وواضحا خلال المناقشة مع مشرفه
- يحذر الطالب من إدخال بعض الأمور الشخصية خلال المناقشة مع مشرفه.
- يحاول الطالب شرح ما توصل له من نتائج بحثية لمشرفه بطريقة مرتبة وواضحة دون الإطالة في الشرح والتوضيح. ويحاول خلال شرحه لنتائجه أن يعطي فرصة لمشرفه لكي يناقشه ويسأله لكي يوجهه التوجيه الأمثل لعرض نتائجه بشكل أفضل وهكذا.
- يجب على الطالب التنبه لأمر هام هو أن يتفهم طريقة إشراف مشرفه عليه والأسلوب الذي يتبعه المشرف ويمكن للطالب الحق في سؤال مشرفه عن آلية العمل ومواعيد مناقشة النتائج إن لم يخبر المشرف الطالب بذلك. فكلما كانت نية الطالب صافية وكان صادقاً في عمله، سوف يجد مشرفه كتابا مفتوحا له ليزداد علما وخبرة منه.

---

[1]-المرجع السابق ص 20

[2]-حسن بن عبد القادر حسن البار:ا لمرجع السابق ص 20

المحور الثالث: العوامل المؤثرة على هذه العلاقة:[1]

العوامل المؤثرة على علاقة المشرف بطالبه كثيرة لا يمكن بأي حال من الأحوال حصرها، لأنها تستند في المقام الأول والأخير على البيئة التعليمية والاجتماعية التي تعتمد على المجتمع والحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدولة. لذا سوف نجتهد في إبراز بعض هذه العوامل التي تعزز هذه العلاقة على النحو التالي:

- ❖ الدعم المستمر من المؤسسة التعليمية لتعزيز مواقف المشرف مع الطالب.
- ❖ التحفيز المستمر من العاملين بالمؤسسة التعليمية للطالب ومتابعة مسيرته البحثية باستمرار وتوجيهه للتركيز في عمله وعدم التدخل في شؤون الآخرين بالمؤسسة التعليمية، وقيام المؤسسة التعليمية بتوفير جميع الإمكانات للطالب وذلك باتفاق المؤسسة مع مشرفه لكي يستمر الطالب في مسيرته البحثية.
- ❖ دعم وتشجيع المشرف من جهة المؤسسة التعليمية لكي ينعكس هذا التشجيع على إشرافه على طلابه وتعليمهم بإخلاص وأمانة.
- ❖ إتاحة الفرصة لطلاب الدراسات العليا لعرض نتائجهم في معلقات "بوسترات" في القسم، عدة مرات خلال سنوات مسيرتهم البحثية فهذا ينعكس على تعزيز العلاقة بين المشرف والطالب بصورة متصلة.[2]

سابعا: الإجراءات المنهجية للدراسة

يتناول هذا العنصر تفصيلا دقيقا للإجراءات المنهجية التي اتبعتها هذه الدراسة، ويمكن تحديدها في العناصر التالية:

---

[1] -المرجع السابق ص 21

[2] - المرجع السابق ص 22

7-1-منهج الدراسة

استخدمت هذه الدراسة، المنهج الوصفي التحليلي، الذي يحاول وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل المعطيات الميدانية، وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها، والعمليات التي تتضمنها. لذا المنهج الوصفي التحليلي هو الأقدر على الوصول لتحقيق أهداف الدراسة، والوصول إلى إجابات على التساؤلات البحثية المثارة، بهذا العمل البحثي.

7-2-مجتمع الدراسة وطبيعة العينة: يتكون مجتمع الدراسة من الطلاب والطالبات المسجلين بالدراسات العليا، بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بجامعة قسنطينة2،ونظرا لصعوبة الوصول إلى كل المسجلين على مستوى الكلية بجميع أقسامها، فقد استخدمنا العينة العشوائية البسيطة، ووزعنا الاستمارة عشوائيا على المبحوثين من مختلف الأقسام الموجودة بالكلية، وقد بلغ حجم العينة العشوائية في حدود (60) مبحوثا، موزعين على ثلاثة أقسام بالكلية والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الأقسام العلمية

الأقسام العلمية	التكرار	النسبة المؤوية
قسم علم الإجتماع	30	50%
قسم الفلسفة	14	23.33%
قسم التاريخ	16	26.66%
المجموع	60	%100

يوضح هذا الجدول توزيع أفراد العينة حسب مجالات البحث، وهي الأقسام الموجودة على مستوى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بجامعة قسنطينة (2)، حيث نلاحظ أن أكبر نسبة كانت بقسم علم الاجتماع(50%)،

وهذا الأمر طبيعي، لأنه مكان عمل الباحثة، والقسم الذي تنتمي إليه، فمن السهولة إيجاد المبحوثين، والتعامل معهم، أما النسب الأخرى فتوزعت على قسمي الفلسفة والتاريخ، بنسب متفاوتة.

7-2-1- خصائص العينة: تم اختيار مفردات العينة بطريقة عشوائية كما ذكرنا سالفا بناءا على متغيرات محددة تساعد على تحقيق أهداف الدراسة، كمتغير الدرجة العلمية المحضرة سواء ماجستير أو دكتوراه، عدد التسجيلات، الجنس، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغيرات، الجنس، الدرجة العلمية المحضرة وعدد سنوات التسجيل

المتغيرات	ذكور				إناث			
	ماجستير		دكتوراه		ماجستير		دكتوراه	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
3-2	8	13.33	3	5	10	16.66	-	--
5-4	--	--	12	20	--	--	10	16.66
7-6	--	--	10	16.66	--	--	--	--
8-فما فوق	--	--.	4	6.66	--	--	3	5

القراءة الأولية للجدول أعلاه، تبين أن العينة تنوعت بين الجنسين، حيث بلغت نسبة الذكور(61.66%)، أما نسبة الإناث فقد وصلت إلى (38.33%)، ولا يوجد تفسير لهذه النسب يعزى إلى واقع بحثي معين، إلا أن طبيعة الاختيار العشوائي هي التي تتحكم في التوزيع بهذا الشكل، ولا يمكن القول أن عدد المسجلين الذكور بالكلية، أكبر من عدد الإناث، لأن هذه النتيجة مرتبطة فقط بطبيعة مفردات عينة الدراسة الحالية وخصائصها.

في حين نجد نسبة المسجلين في شهادة الماجستير قد بلغت (30%)، أما الطلبة الذين يحضرون درجة الدكتوراه فقد بلغت نسبتهم (70%)، هذه النسبة موزعة بين المبحوثين ذكورا وإناثا. وقد اختلفت مدة التسجيلات على مستوى الكلية بجميع أقسامها، فمثلا سنوات التحضير لدرجة الدكتوراه قد بلغت نسبتها عند أفراد العينة مابين (4-5) سنوات بنسبة (36.66%) ، تليها نسبة (16.66%)، عند مدة مابين (6-7) سنوات، وباقي النسب تتفاوت في التوزيع مابين(2-3) سنوات، و(8) سنوات فما فوق.

7-3-أداة الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة أداة الاستمارة من النوع المغلق، حيث تضمنت عدة أسئلة موزعة على ثلاثة محاور أساسية، كل محور يقوّم دور المشرف الأكاديمي في عملية الإشراف، وقد صيغت الأسئلة بكل دقة، وقد تكونت الاستمارة من (30) سؤالا موزعا على ثلاثة محاور، بالشكل الآتي:

المحور الأول: يقوّم الدور المعرفي والمنهجي الذي يقوم به المشرف الأكاديمي في عملية الإشراف على الرسائل الجامعية، وقد تضمن هذا المحور(10) أسئلة.

المحور الثاني:يقوّم الدور الإداري الذي يقوم به المشرف الأكاديمي في عملية الإشراف على الرسائل الجامعية، وقد تضمن (10) أسئلة.

المحور الثالث: يقوّم الدور الإنساني الذي يقوم به المشرف الأكاديمي في عملية الإشراف على الرسائل الجامعية، وقد تضمن (10) أسئلة.

هذا وقد تم عرض أداة الاستمارة على خمسة محكمين، من المتخصصين في الكلية، لإبداء ملاحظاتهم، وأرائهم، وقد تم الأخذ بجميع ملاحظاتهم.

كما تم تطبيق الاستمارة على عينة تجريبية، تكونت من (10) طلاب من الدراسات العليا، لمعرفة درجة الاستجابة للأسئلة، ولمعرفة أيضا درجة الاتساق

الداخلي بين كل سؤال مطروح بالمحور، وقد تم حساب صدق وثبات الأداة بحساب معاملات الارتباط بين كل سؤال يقيس لنا دورا يقوم به المشرف الأكاديمي، وقد تبين أن معاملات الارتباط لدرجات أبعاد الاستمارة، جميعها دالة إحصائيا، أي أن الاستمارة تتميز بدرجة عالية من صدق الاتساق الداخلي بين أسئلتها، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (3): يوضح معاملات الارتباط بين كل دور وبين الأداة كلها

الأدوار المقوِّمة	الدور المعرفي والمنهجي	الدور الإداري	الدور الإنساني
قيمة معامل الارتباط بينه وبين الأداة	0.87	0.80	0.83

حيث يتضح من الجدول أنه هناك اتساق داخلي بين كل بعد من أبعاد الأداة وبين الأداة كلها، وهذا يدل على صدق الأداة والذي يتيح استخدامها كأداة بحثية، وأن الأداة تقيس ما وضعت لقياسه وتقويمه.

ثامنا: تحليل وتفسير المعطيات الواقعية للدراسة

8-1-تحليل وتفسير الدور المعرفي والمنهجي للمشرف الأكاديمي، على الرسائل الجامعية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا.

سنحاول من خلال هذا العنصر تحليل وتفسير استجابات أفراد العينة، للأسئلة الموجهة إليهم حول الدور المعرفي والعلمي للمشرف الأكاديمي في عملية الإشراف، وكانت النتائج على الشكل التالي:

تبين من خلال مناقشة النتائج والنسب، التي حددت درجة استجابة أفراد العينة لفقرات كل الأسئلة المطروحة، حول تقويمهم للدور المعرفي والمنهجي

الذي يقوم به المشرف الأكاديمي على الرسائل الجامعية، أن المشرف الأكاديمي يقوم بالدور المعرفي والمنهجي في الإشراف بدرجات متفاوتة، فحضور بصماته المعرفية والمنهجية في أعمال الطلبة تتراوح بين مؤيد ومعارض، وهذا ما دلت عليه النسب المنتقاة من الميدان؛ حيث أعرب الطلبة الباحثين بنسبة(50%)، أن المشرف الأكاديمي يقوم بضبط ومناقشة عناوين الموضوعات المختارة للبحث من طرف الطلبة، وهذا مؤشر جيد، ينم عن دور المشرف الأكاديمي في مرحلة الإشراف الأولية على الرسائل الجامعية، بينما نفى بعض أفراد العينة هذا الدور، بين أحيانا، ولا، كما هو موضح بالجدول رقم (4)[1]

وأعرب غالبية أفراد العينة بنسبة(50%)، أن المشرف الأكاديمي يقوم بتوجيههم لمصادر المعلومات، والأدبيات التي لها علاقة بموضوع البحث الذي يعالجونه، وهذا مؤشر ايجابي أيضا، يؤكد من جديد على أن المشرف الأكاديمي يقوم بما عليه من مسؤوليات خاصة في توجيه طلبته للمراجع والمصادر، وهذا التوجيه يعد أهم شيء في مرحلة الإشراف، أما باقي أفراد العينة فكانت استجابتهم تتراوح بين (16.66%)، (8.33%)، حول انعدام هذا الدور، أو ممارسته من قبل المشرف الأكاديمي في بعض الأحيان.

لكن بالمقابل، كانت استجابة غالبية أفراد العينة لإمكانية، قيام المشرف الأكاديمي بضبط خطة العمل ومراجعتها معهم سلبية بنسبة (41.66%)، وباقي النسب تتراوح مابين (25%) و(16.66%)، وهذا يعني أن المشرف الأكاديمي مقصر من وجهة نظر طلابه، بدوره في ضبط خطة بحثية، مكتملة ومحكمة العناصر.

في حين كانت استجابات أفراد العينة عالية جدا بخصوص قيام المشرف الأكاديمي لأدواره المنهجية، وتوجيه الطلبة نحو اختيار المنهجية الصحيحة

[1] -أنظر الجدول رقم4، بالملاحق

لمعالجة المواضيع، وطريقة التوثيق والاقتباس، فضلا على اختيار الأدوات البحثية المناسبة، للوصول إلى مصادر المعلومات الميدانية، وقد كانت نسب استجاباتهم على التوالي (58.33%)، (75%). أما استجابة أفراد العينة بالنسبة لدور المشرف الأكاديمي في حث طلبته على الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي، وتنمية قدراتهم البحثية وتوجيهها علميا، وأيضا بالنسبة لمراجعة أعمالهم من الناحية اللغوية والفنية، فقد جاءت استجابات ضعيفة وكلها سلبية كما هو موضح بالجدول رقم (4)، ضمن قائمة الملاحق.

ونعتقد أن غياب تلك الأدوار، يبقى محل تساؤل واستفسار، فمن أهم مهام المشرف الأكاديمي هو حث طلبته على الالتزام بأخلاقيات البحث، وهذا مطلب ضروري لنجاح أي عمل علمي، وغيابه يعني افتقاد المصداقية والصدق والأمانة في نقل الأفكار واقتباسها، فالتحفيز هو دور أساسي يجب أن يقوم به المشرف الأكاديمي، وغيابه يعني فقدان الجديد والاطلاع الواسع حول الموضوع، ولاسيما الدافعية للبحث؛ وعليه، يمكن تقويم الدور المعرفي والمنهجي للمشرف الأكاديمي، في إشرافه على الرسائل الجامعية من وجهة نظر طلابه، في أن هذا الدور موجود، لكن المشرف الأكاديمي مقصر في بعض جوانبه، وهذا من شأنه أن ينعكس سلبا، على العمل البحثي وجودته.

8-2- تحليل وتفسير الدور الإداري للمشرف الأكاديمي، في عملية الإشراف على الرسائل الجامعية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا[1]

اتضح من خلال النتائج الميدانية، التي توصلت إليها هذه الدراسة، في محاولة تقويم الدور الإداري الذي يقوم به المشرف الأكاديمي في عملية إشرافه على الرسائل الجامعية، من وجهة نظر طلابه، أن هذا الدور غائب تماما في عملية الإشراف، وتحليل المعطيات الميدانية يؤكد ذلك. حيث تبين أن نسبة

[1] - انظر للجدول رقم5 ضمن قائمة الملاحق

(41.66%) من أفراد العينة كانت استجابتهم ب "لا"، حول ما إذا كان المشرف الأكاديمي يقوم بتوجيههم وإرشادهم لكيفية إجراء الأمور الإدارية المطلوبة وخطوات إجراءاها، أما باقي أفراد العينة فكانت استجابتهم تتراوح بين نعم بنسبة(33.33%)، و أحيانا بنسبة (25%)، حيث يلاحظ أن النسب متقاربة جدا، ولا يمكن اعتبارها استجابات ضعيفة وإنما هي استجابات متوسطة، ومعها يمكن القول أن هذا الجانب من الدور الإداري، غير مفقود تماما، وإنما موجود وممارسته من طرف المشرف الأكاديمي كان بدرجات متفاوتة.

في حين كانت استجابة أفراد العينة لمدى تواصل المشرف الأكاديمي مع عمادة الدراسات العليا، لمتابعة الأوراق المتعلقة بتسجيل الموضوع، فكانت الاستجابة ب" لا" بنسبة (76.66%)، أما باقي النسب فتراوحت مابين(16.66%) و (6.66%)، أما استجابة أفراد العينة حول ما إذا كان المشرف الأكاديمي يضع جدولا زمنيا للإشراف والمتابعة، وتقديم التغذية الراجعة فكانت الغالبية استجابتهم " لا" بنسبة (60%)، وهي نسبة كبيرة جدا، تدل على غياب هذا الجانب من الدور الإداري، حيث أن وضع جدول زمني للإشراف والمتابعة وتقديم التغذية الراجعة ، أمر في غاية الأهمية والضرورة، لأن البرنامج الزمني للإشراف يلزم الطالب والمشرف معا، ويتقدم معه معدل الانجاز للعمل. وحول ما إذا كان المشرف الأكاديمي يقوم بإعلام طلبته، بالجديد فيما يخص الدراسات العليا، أو إعلامهم ببعض المؤتمرات التي لها علاقة بموضع بحثهم، فكانت الاستجابات كلها سلبية، كما هو موضح بالجدول رقم (5) ضمن قائمة الملاحق.

أما فيما يخص دوره في محاولة تقريب الطالب من الإدارة فهو منعدم تماما، والاستجابة الايجابية الوحيدة التي كانت من طرف أفراد العينة هي حول تقديم تقارير زمنية للإدارة عن مدى تقدم العمل البحثي ومعدل الانجاز.

ويمكن القول أن الدور الإداري للمشرف الأكاديمي في عملية الإشراف على الرسائل الجامعية، مفقود تماما، طبعا من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا، ونعتقد أن هذا مؤشر سلبي جدا، فمن المفروض أن يكون الدور الإداري للمشرف الأكاديمي حاضرا وليس غائبا، لأهميته في توجيه الطالب وتكوين علاقة طيبة مع الإدارة، فالمشرف يجب أن يكون له دور الوسيط الذي لا غنى عنه في عملية الأشراف على الرسائل الجامعية.

8-3-تحليل وتفسير الدور الإنساني للمشرف الأكاديمي في عملية الإشراف على الرسائل الجامعية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا[1]

مازالت هذه الدراسة تنظر وتقوم في الأدوار الإشرافية التي يقوم بها المشرف الأكاديمي، في عملية الإشراف على الرسائل الجامعية، وسنحاول أن نناقش الدور الإنساني الذي يقوم به المشرف الأكاديمي في عملية الإشراف، وتقويم طلبته لهذا الدور. حيث تبين أن استجابة أفراد العينة حول ما إذا كان المشرف الأكاديمي يظهر المودة لطلبته وتكوين علاقات ود واحترام بينهم، جاءت ايجابية بنسبة (41.66%)، في حين تراوحت الاستجابات الأخرى بين "أحيانا" بنسبة (33.33%) و"لا" بنسبة (25%)، وهذا مؤشر جيد، لأن طبيعة العلاقة بين المشرف الأكاديمي وطلبته الباحثين، يجب أن تقوم على الاحترام والود، وهذا من شأنه أن يعطي للعمل صبغة إيجابية ويضفي على العلاقة بينهما نوعا من الأريحية.

أما حول ما إذا كان المشرف الأكاديمي يظهر نوعا من الترحيب والاهتمام عند مقابلته لطلبته، فقد كانت استجابة غالبية أفراد العينة ب"نعم"، بنسبة (50%)، وباقي النسب تطابقت بين "لا" و"أحيانا" بنسبة (25%)، وهذا أيضا يمكن اعتباره مؤشرا إيجابيا، وحضوره يعطي المزيد من البذل من قبل

[1]- أنظر جدول رقم 6 ضمن الملاحق

الطلبة الباحثين، وما يتبعه من تشجيع ومدح وثناء على العمل، وكانت استجابة أفراد العينة حول هذا البعد في الدور الإنساني عالية جدا بنسبة (75%)، أما باقي النسب فتفاوتت بين (16.66%) وبين (8.33%).لكن للأسف هذا الدور غير مكتمل والدليل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان المشرف الأكاديمي يقدر ويحترم شخصياتهم كباحثين، أو يرشدهم إلى أساليب التفاعل الجيد مع الآخرين، أو يذلل لهم الصعاب التي قد تتخلل عملية البحث، فكانت الاستجابات كلها سلبية، كما هو موضح بالجدول رقم (6) بالملاحق.

أما فيما يخص اهتمام المشرف الأكاديمي بالمشكلات الاجتماعية للطالب الباحث، أو يحل له بعض الأزمات المالية، فهذا البعد أيضا كان غائبا، وكانت استجابات أفراد العينة كلها سلبية.

لكن في الواقع أن البعد الإنساني في عملية الإشراف على الرسائل الجامعية، ينبغي أن يكون ماثلا في العلاقة بين المشرف والطالب، لأنها علاقة بين اثنين جمع بينهما الاحترام والود، وقيام المشرف الأكاديمي بحل مشكلات طلبته وأزماتهم وتقديم يد العون والمساعدة لهم من شأنه أن ينعكس إيجابا على مردود البحث العلمي.

8-4-تعقيب على نتائج البحث

انطلقت هذه الدراسة من عدة تساؤلات بحثية، تفيد الإجابة عنها تحقيق أهداف البحث المطروحة، وكان أهم تساؤل هو ما درجة ممارسة المشرف الأكاديمي لأدواره في عملية الإشراف على الرسائل الجامعية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا؟ وقد تحددت تلك الأدوار في ثلاثة أبعاد وهي: البعد المعرفي والبعد المنهجي، والبعد الإداري وأخيرا البعد الإنساني، وقد تم تقويم تلك الأدوار من خلال وجهة نظر طلابه، فكانت النتائج تؤكد على أن المشرف الأكاديمي يحضر ويغيب في بعض الأدوار، فاعتلى الدور المعرفي والمنهجي

سلم الترتيب من حيث الأدوار، وانعدمت تقريبا بعض الأدوار الإدارية والإنسانية في عملية الإشراف على الرسائل الجامعية.

ويمكن تفسير تلك النتائج بعدم وعي المشرف الأكاديمي بأدواره، وحصرها فقط بالجانب المعرفي والمنهجي، وهذا غير صحيح، فالدور الإداري والإنساني، لا يمكن فصلهما عن الأدوار الأخرى للمشرف الأكاديمي، ونتائجنا هذه جاءت مخالفة تماما لنتائج الدراسات السابقة التي تم عرضها بمتن هذا البحث، وكانت تقويمات الطلبة الباحثين لتلك الأدوار جد سلبية، وهذا ما يدعونا إلى البحث من جديد في الموضوع، ومحاولة معالجته من زاوية أخرى وهي من وجهة نظر المشرف الأكاديمي نفسه، أو من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا الذين انتهوا من أبحاثهم، حتى يمكن توجيه عملية الإشراف مستقبلا على مستوى برامج الدراسات العليا. ومع ذلك فقد خلصت هذه الدراسة إلى جملة توصيات واقتراحات نوجزها فيما يلي:

- ✓ ضرورة إعادة الاعتبار لعملية الإشراف على مستوى برامج الدراسات العليا، إيمانا بأهميتها ودورها في ضمان جودة الرسائل الجامعية.
- ✓ تخصيص دورات تحسيسية وتوعوية بأهمية الإشراف، خاصة بالنسبة للمشرفين الجدد على مستوى برامج الدراسات العليا.
- ✓ أن يُختار المشرفون على مشاريع التخرج والأبحاث، في ضوء أسس ومعايير محددة، بحيث لا يقوم بهذه المهمة الإشرافية إلا من كان مؤهلاً ومتمكناً من هذا العمل الإشرافي.

أن تراعى في عملية توزيع الإشراف على الطلبة الباحثين، التخصص وقدرة المشرف على تنفيذ العملية الإشرافية بالشكل المطلوب، وفي حدود قدراته، وما يتناسب مع عبئه الأكاديمي المنوط به.